لان اسرايل كان يصدع بالحق فر عما لا يتلطف فى الوعظ بعيسى فيبطش
به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك فلم يفعل قال اسرايل
حدثنا الحسن البصرى قال لما سار الحسن بن على رضى الله عنهما
الى معوية بن ابى سفين بالكتايب بفتح الكاف والمثناة الفوقيه
وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة
بمعنى مفعولة وهى من الجيش تجمع وسميت لان امير الجيش اذا رتبهم
وجعل كل طايفه على حدة كتبهم فى ديوانه وكان ذلك بعد قتل على
رضى الله عنه واستخلف الحسن وعند الطبرى بسند صحيح عن يونس
ابن يزيد عن الزهرى ان عليا جعل على مقدمة اهل العراق قيس بن
سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل على
بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان
يشترط على معوية لنفسه فعرف ان قيس بن سعد لا يطاوعه على
الصلح فنزعه وعند الطبرانى بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته
فى اثنى عشر الفا يعنى من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان
معوية لما بلغه قتل على خرج فى عساكره من الشام وخرج الحسن حتى
نزل المداين قال عمرو بن العاص لمعوية انى لارى كتيبة لا تولى
بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبر اخراها التى تقابلها
وهى التى تخصونهم او الكتيبة الاخيرة التى لانفسهم ومن ورايهم
اى لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الاخر اولا قاله فى الكواكب وقال
فى المصابيح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الادبار اى حتى تحمل
اخراها من تقدمها دبرا لها اى تخلفها وتقوم مقامها وفى الصلح الى
لارى كتايب لا تولى حتى تقتل اقرانها قال معوية لعمرو ~~لكن~~ اى المسلمين
وتشديد التحتيه بالذال المعجمة اى من يكفلهم ان قتل اباوهم فقال انا اكفلهم قال فى الفتح

ظاهر

ظاهر قوله انا بولهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم ارفى طرق الحديث ما يدل
على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال انى بتشديد النون
المفتوحة والهاء عمرو على سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن عامر
واسم جده كريز العبشمى وعبد الرحمن بن سمرة وكلاهما من قريش من بنى
عبد شمس نلقاه بالقاف اى نجد معوية فنقول له الصلح اى نحن
نطلب الصلح وفى كتاب الصلح ان معوية هو الذى ارسلهما الى الحسن
يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا انفسهما فوافقهما قال الحسن
البصرى بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيعا رضى الله عنه
قال بينا بغير ميم النبى صلى الله عليه وسلم يخطب جا الحسن
ابن على رضى الله عنهما زاد البيهقى فى دلايله من رواية على بن زيد
عن الحسن فصعد المنبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابنى هذا
سيد فاطلق الابن على ابن البنت ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين طايفة الحسن وطايفة معوية رضى الله عنهما واستعمل
لعل استعمال عسى لاشتراكهما فى الرجا والاشهر فى خبر لعل بغير ان
كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من
ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام
نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما
عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معوية رعاية
للدين وتسكينا للفتنة وحقن دما المسلمين وروى ان اصحاب
الحسن قالوا له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وفى الحديث
ايضا دلالة على رافة معوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة
نظره فى تدبير الملك ونظره فى العواقب وحديث الحسن سبق
فى الصلح باتم من هذا وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى

Copyright © King Saud University